

# الاستثمار في فلسطين بين التحديات الراهنة والتمويل الإسلامي - دراسة في مساهمة البنك الإسلامي للتنمية في فلسطين -

د/وداد غزلاني

[ghouzlaniwidad@gmail.com](mailto:ghouzlaniwidad@gmail.com)

جامعة قالمة-الجزائر-

خيرة لكمين

[kheiralekmine@gmail.com](mailto:kheiralekmine@gmail.com)

جامعة قالمة-الجزائر-

## ملخص:

يعتبر تحقيق التنمية رهان استراتيجي أساسي لتطوير المجتمعات، إلا أن الامكانيات التمويلية والظروف البيئية المحيطة تختلف من دولة لأخرى، ويعتبر الاقتصاد الإسلامي من أبرز التوجهات الداعمة لتحقيق الرفاه للفرد من خلال مبادئه القائمة على الشريعة الإسلامية ونجدها مكرسة في البنوك الإسلامية وعلى رأسها البنك الإسلامي للتنمية، الذي يهدف لدعم المسار التنموي للدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء، فهو يعمل ضمن اطار متناسق في مجموعة البنك الإسلامي للتنمية يسعى لتطبيق مقاصد الشريعة الإسلامية وتعزيز الأطر المؤسسية والقانونية والشعبية لضمان التسيير الرشيد للموارد التمويلية، وقد ساهم في دعم العديد المشاريع التمويلية التنموية في مختلف الدول على رأسها الدعم التمويلي التنموي المقدم لفلسطين الذي كان في اطار تعزيز الاستثمار وتطوير مسارات التنمية من خلال إعادة الاعمار وترميم القطاعات الحساسة في الدولة.

**الكلمات المفتاحية:** التمويل الإسلامي ، التنمية، البنك الإسلامي للتنمية

**Title : Investing in Palestine Between the current challenges and Islamic finance- Study in the contribution of the Islamic Development Bank In Palestine**

## Abstract :

Achieving development is a strategic beta t the aim of developing societies, but the financing possibilities and the environmental conditions surrounding vary from one country to another.the Islaic economics considered the ain roads supporting the well-being of individuals through its principles based on Islamic law, and we find it used in Islamic banks,and led by the Islamic development bank, which aims to support the development path in member states and in Islamic societies in non-member states, it work in symmetrical framework in the islaic development bank group,it seeks to implement the purposes of the Islamic law and strengthen the institutional and legal and popular framework to achieve good governance of funding resources,the bank has contributed to support many of development projects in defferent countries of which the funding development support in palastine, it was in the context of promoting investment and support the development path through reconstruction and restoration sensitive sectors in the state.

**Keywords:** Islamic finance, Development, Islamic Development Bank

## مقدمة:

تعتبر التنمية الاقتصادية والاجتماعية التحدي الكبير الذي تواجهه جميع الدول بما فيها دول العالم الإسلامي، ونخص بالذكر هنا فلسطين التي تعمل على استنهاض مقومات المجتمع سعياً منها لتكريس التنمية، هذا في ظل عدم قدرة مؤسساتها الاستثمارية على الاستغلال الأمثل لمختلف الموارد التمويلية إضافة الى عدم الاستقرار الذي يؤثر سلباً على المسار التنموي، ولا يوجد خلاف حول أن عملية التنمية تحتاج الى أعباء تمويلية في مختلف مراحلها وترشيد استخدامها، كما أن النهوض بالمجتمع يتطلب تعبئة جميع القوى بما في ذلك الجهاز المصرفي الذي يلعب دور هام في تحقيق الأهداف التنموية للمجتمع، حيث كلما كان الجهاز المصرفي متماشياً في تعاملاته مع خصوصية المجتمع والشعب كلما كانت هناك استجابة أكثر وفعالية أعمق في دفع عجلة التنمية، وهنا يظهر الدور الهام الذي تلعبه المصارف والبنوك الإسلامية لتحقيق تطلعات الشعوب، حيث نجد العديد من الهيئات والبنوك تعمل في اطار مجموعة البنك الإسلامي للتنمية كالمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب والذي يدعم فكرة نشر الوعي الاقتصادي الإسلامي عبر التدريب اللازم للموظفين وتنمية قدراتهم في مجال الأنشطة التنموية، وكذلك البنك الإسلامي للتنمية الذي يعمل على تجميع الموارد من الدول الاعضاء ومن الأسواق المالية وتخصيصها وتوزيعها على المشاريع والبرامج التنموية في مختلف القطاعات، وسنحاول من خلال هذه المداخلة التطرق الى أدوار البنك الإسلامي للتنمية تحت اشكالية:

كيف يساهم البنك الإسلامي للتنمية في تفعيل الأنشطة التنموية في العالم الإسلامي عموماً وفي فلسطين خصوصاً؟

### المحور الأول: التمويل الإسلامي : الاطار المفاهيمي

#### أولاً: مفهوم التمويل

أ- التمويل في الاقتصاد الإسلامي:

في البداية نقدم تعريف للتمويل فهو بصورة مبسطة مجموعة الفعاليات التي تؤدي الى توفير الأموال اللازمة للدفع، والغرض منه تزويد القطاعات الاقتصادية بالأموال اللازمة لتحقيق أهدافها، وتسديد التزاماتها المالية وتمويل البرامج المقترحة(العاني قتيبة، 2013)

أما التمويل الإسلامي فهو قيام شخص بتقديم شيء ذي قيمة مالية لشخص آخر على سبيل التبرع أو على سبيل المنفعة المتبادلة بين الطرفين بغية استثماره والحصول على أرباح تقسم بينهما.( بورقية ، 2013)

هناك مجموعة من التعاريف المقدمة للتمويل في اطار الاقتصاد الإسلامي، حيث يعرفه منذر قحف بأنه تقديم ثروة عينية أو نقدية بقصد الاسترباح من مالها لشخص آخر يديرها ويتصرف فيها لقاء عائد تبيحه الشريعة الإسلامية.( زيد الخير، 2011)

ب- خصائص التمويل في الاقتصاد الإسلامي:

يضم التمويل الإسلامي خصائص متنوعة ومتعددة تتمثل في:

- اعتماد القاعدة الانتاجية لا الافتراضية في التمويل
- اعتماد قاعدتي نظرية الميسرة للمعسر بضوابطها الشرعية
- التناسب بين مصادر الأموال والاستثمارات
- قياس المخاطر المرتبطة بمجالات وأدوات الاستثمار بصورة دقيقة وفعالة
- البناء التنظيمي الجيد المتضمن للوحدات المتخصصة
- الاهتمام بالتخطيط الاستراتيجي في مجال الاستثمار بشكل خاص للحد من المخاطر.( العاني، 2013)

#### ثانياً: ضوابط استثمار المال في الشريعة

تتضمن الشريعة الإسلامية العديد من الضوابط التي تضمن استثمار المال وتنميته:

- ضابط المشروعية الحلال: أي أن يكون المشروع حلالاً وهذا بدليل القرآن في صورة النساء الآية 29 " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ" صدق الله العظيم
- ضابط تحقيق مقاصد الشريعة الإسلامية: أي تلك المعاني والحكم التي أراد الشارع من خلالها تحقيق مصالح الخلق في الدنيا والآخرة، وقد حددها أبو حامد الغزالي في خمسة مقاصد: حفظ الدين، والعقل، والنفس، والنسل، والمال.
- ضابط المحافظة على المال وحمايته من المخاطر: قال تعالى في سورة النساء الآية 5 " وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم" صدق الله العظيم، وبالتالي ضرورة الاستثمار في المال وعدم تعريضه للهلاك والضياع وعدم تقديمه للسفهاء.

- ضابط الالتزام بالأولويات الإسلامية: حيث تضمنت الشريعة الإسلامية أولويات في الاستثمار وقد رتبها الامام الشاطبي في ثلاث مراتب هي : الضروريات والحاجيات والتحسينات، وبالتالي يجب التقيد بهذا الترتيب في الاستثمار.
- ضابط تنمية المال بالتقليب وعدم الاكتناز: قال تعالى في صورة التوبة الآية 34 " وَالَّذِينَ يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُفْقِدُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ " صدق الله العظيم ، وفي الآية دعوة صريحة لتجنب الاكتناز وهذا من خلال انتهاج نظام الزكاة.
- ضابط التدوين المحاسبي لحفظ الحقوق: وذلك من خلال تدوين المعاملات، والدليل على ذلك قوله تعالى في سورة البقرة الآية 281 " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ... "
- ضابط التوثيق لحفظ الحقوق: حيث أمرت الشريعة الإسلامية توثيق العقود والشهاد عليها لقوله تعالى في صورة البقرة الآية 281: "... وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ... ".
- ضابط اداء حق الله في المال وهو الزكاة: وهي من أبرز مقومات النظام الاقتصادي الإسلامي.(الاسرج،2010)

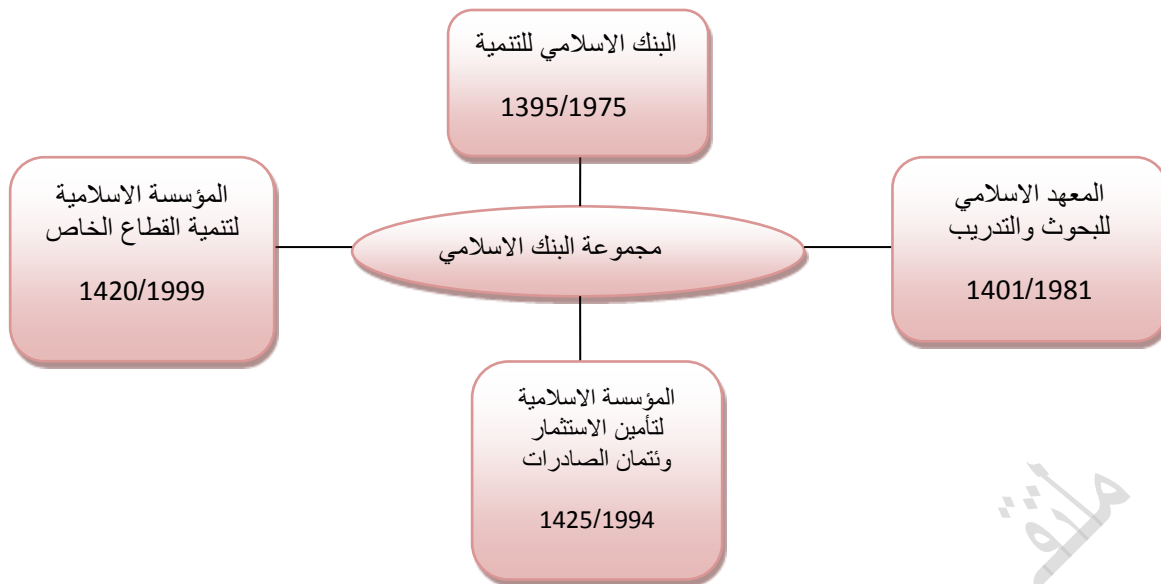
## المحور الثاني: البنك الإسلامي للتنمية كآلية للتمويل الإسلامي

### أولاً: التعريف بالبنك الإسلامي للتنمية

وهو مؤسسة دولية مالية، جاء تأسيسها تطبيقاً لبيان العزم الصادر عن مؤتمر وزارة مالية الدول الإسلامية والذي تم عقده في مدينة جدة في ذي القعدة 1393 والموافق ل ديسمبر 1973، وقد تم افتتاح البنك رسمياً في 1975/10/30 الموافق ل 1395/10/15. ( عبد طه الشرفا.وعبد الله العف،2005) والهدف الرئيسي للبنك الإسلامي للتنمية هو دعم التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي لشعوب الدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية، ولهذا الغرض فإن البنك يقوم بتوفير تمويل لمشروعات للدول الأعضاء، إضافة الى انشاء صناديق خاصة وتشغيلها، من بينها صندوق لمساعدة المجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء. (تقرير البنك الإسلامي للتنمية، 2005) وبالتالي فهو يسعى لإقامة مجتمع يجسد المبادئ الإسلامية على اعتبار بعده الانمائي المقيد بمصلحة الأمة والشريعة. (أحمد محمد، 2001)

### ثانياً: الهيكل الإداري للبنك الإسلامي للتنمية

- أ- مجلس المحافظين: وتكون كل دولة عضو في البنك ممثلة في مجلس المحافظين بمحافظ ومحافظ مناوب، يعقد هذا المجلس دورة واحدة سنويا يظهر من خلالها نشاطات البنك للسنة السابقة كما يضطلع بوضع خطط وسياسات البنك للسنة المقبلة. (علام، 2007)
- ب- مجلس المديرين التنفيذيين: ويتكون من أربعة عشر عضواً، سبعة معينون من الدول السبع المالكة الأكبر عدد من الأسهم، وسبعة ينتخبون من قبل المحافظين الآخرين، عدا المحافظين الممثلين للدول ذات الأكبر أسهم، ومدة العضوية في هذا المجلس هي ثلاث سنوات قابلة للتجديد
- ت- رئيس البنك: ينتخب من قبل مجلس المحافظين لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد، يتولى رئاسة مجلس المديرين التنفيذيين والجهاز الإداري للبنك. ( عبد الطه الشرفا، عبد الله العرف،2005).
- ث- مجموعة البنك الإسلامي للتنمية: نظرا لتعدد أدوار البنك وتعقدتها فقد تم إنشاء مجموعة من المؤسسات يطلق عليها تسمية مجموعة البنك الإسلامي للتنمية وتضم كل من : محفظة البنوك الإسلامية للاستثمار والتنمية، المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص، صندوق حصص الاستثمار، المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وتأمين الصادرات، صندوق البنية الأساسية، المركز الدولي للزراعة المحلية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب. (علام،2007).



### مخطط يوضح هيكله مجموعة البنك الاسلامي للتنمية المصدر: تقرير البنك الاسلامي للتنمية، 2005

#### ثالثا: صفات البنك الاسلامي للتنمية

تتصف البنوك الاسلامية عموما والبنك الاسلامي للتنمية خصوصا بصفات تميزها عن غيرها من البنوك، وتمثل في:

- أ- **الصفة العقيدية:** ذلك أن البنوك الإسلامية تتبنى عقيدة إسلامية، فهي تمثل ذلك البناء الفكري الذي تسير عليه البنوك الإسلامية، حيث أنها لا تفصل بين أمور الدين وأمور الحياة وفقا لما شرعه الله تعالى.
- ب- **الصفة التنموية:** إذا كان الدور الاقتصادي للبنوك التجارية هو تجميع الموارد ورؤوس الأموال بغرض الربح، فإن البنوك الإسلامية تسعى للنهوض بالمجتمع أما عنصر الربح فهو ضمنا في هذا الدور وبالتالي فإن شعارها هو التنمية لصالح المجتمع بالتنمية في بعدها الإسلامي تتجاوز الجوانب المادية إلى الجوانب الروحية والخلقية، كما تركز على بناء الإنسان وتنمية بيئته المادية والاجتماعية والثقافية.
- ت- **الصفة الاستثمارية:** حيث يعتبر الاستثمار محور نشاط البنوك الإسلامية عموما، وتستخدم في هذا احدى الطريقتين:
  - **الاستثمار المباشر:** قيام البنك بتوظيف الأموال التجارية بنفسه في مشروعات تدر عليه عائد.
  - **الاستثمار بالمشاركة:** أي مساهمة البنك في رأسمال المشروع وبالتالي يصبح شريكا في ملكية المشروع وفي ادارته وتسييره والإشراف عليه وشريك في المنتج والربح والخسارة بالنسب المتفق عليها.
- ث- **الصفة الاجتماعية:** وعلى اعتبار أن البنوك الإسلامية هي بنوك عقدية فهي تحقق التكافل الاجتماعي وليس فقط من خلال جمع الزكاة وصرفها في مصاريف شرعية، وإنما أيضا من خلال عدالة توزيع عائد الأموال المستثمرة.
- ج- **الصفة الإيجابية:** فالبنوك الإسلامية تمارس نشاطاتها الاستثمارية التمويلية من خلال البحث عن فرص للتنمية والاستثمار بالتفاعل مع أصحاب المشاريع وفق المشاركة الفعلية والإيجابية، فهي لا تهتم فقط بالجانب الاقتصادي للعملية التنموية وإنما تتعداها إلى الجانب القيمي الروحي، على عكس البنوك التجارية التي لا تهتم بالمشاركة الفعلية في النشاط الاقتصادي. (بن مسعودة، 2008)

#### ثالثا: الاطار الاستراتيجي لمجموعة البنك الاسلامي للتنمية

- أ- **الرؤية:** وتمثل في أن تكون المجموعة رائدة في تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الدول الأعضاء وفي مختلف المجتمعات الإسلامية في الدول غير الأعضاء طبقا لما تنص عليه أحكام الشريعة الإسلامية.
  - ب- **الرسالة:** حيث تلنزم المجموعة بالعمل على مكافحة الفقر وتدعيم التنمية البشرية وتطوير العلوم والأنشطة المصرفية والمالية والاقتصادية الإسلامية وتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء ومختلف الشركاء في مجال التنمية.
  - ت- **مجالات الأولوية:** التنمية البشرية، التنمية الزراعية والأمن الغذائي، تطوير البنية الأساسية، تنمية التجارة البينية للدول الأعضاء، تنمية القطاع الخاص، البحث والتطوير في المجالات الاقتصادية والمصرفية والمالية الإسلامية. (تقرير البنك الاسلامي للتنمية، 2005)
- رابعاً: الدور التنموي للبنك الاسلامي للتنمية
- أ- في مجال المساعدات الفنية:

في هذا الإطار يقوم البنك بمجهودات كبيرة لدعم التنمية في الدول الأعضاء من خلال تقديم الموارد اللازمة للتمويل إضافة الى تنفيذ برامج واسعة النطاق للمساعدة الفنية والاستشارة الضرورية وتقوية الموارد البشرية والمؤسسية، ويتضمن ما يلي:

- تنظيم برامج تدريبية حول السياسة التجارية
- اجراء دراسات وتنفيذ مشاريع ذات الصلة في الدول الاعضاء

كما أن المساعدات الفنية المقدمة من قبل البنك تأخذ أحد الأشكال التالية:

- تقديم المساعدة اللازمة للدول الأعضاء التي هي بصدد الانضمام لمنظمة التجارة العالمية، وفي هذا الإطار فقد قدم البنك مساعدة لجمهورية قبرقيزيا تتمثل في دورة تكوينية لمسؤولين رسميين حول آليات عمل منظمة التجارة العالمية، إضافة الى استعادة كل من السودان والنيجر.
  - مساعدة الدول الاعضاء على تنسيق وتبادل الخبرات في المسائل المتعلقة بمنظمة التجارة العالمية.
  - مساعدة الدول الأعضاء على تعزيز قدراتهم المؤسسية وإعادة هيكلة اقتصادها بشكل يسمح لها بالتكيف مع الاقتصاد العالمي. ( علام، 2007)
- ب- في مجال تنفيذ المشاريع التنموية:**

تعتبر التنمية محور ومرتكز رئيسي في نشاط البنك هادفاً بذلك لتحسين مستوى وبيئة معيشة الانسان وهذا من خلال محاربه الفقر وتمويل التعليم وكذا مجال الصحة، كما أن نشاطه لا يتعلق فقط بالدول الأعضاء وإنما يتجاوزها للدول الاسلامية غير الأعضاء. (رحمون، 2013) وفي هذا الإطار فان البنك الاسلامي للتنمية اتخذ اجراءات بهدف اعطاء أكثر حيوية لعمليات تنفيذ المشاريع التنموية:

- استخدام وفرات تكلفة المشروع: في العادة تلغى كل الوفورات الناتجة عن تمويل البنك للمشاريع، إلا أن ادارة البنك راجعت هذا الأمر وسمحت باستخدامها شرط تحسين فاعلية المشروع وفق شروط محددة تتضمن مدى سعة المشروع، وفي وقت الكوارث، وشراء سلع.
- التمويل التكميلي: يحدث في بعض الأحيان تعرض المشروع للخطر بسبب الزيادة في تكلفة المشروع ولا يستطيع كل من المستفيد والممولون الآخرون تغطية تلك الزيادة لذلك جاءت سياسة البنك الاسلامي للتنمية في هذا الإطار من خلال: الاتيان بممول جديد، والتقليل من مكونات المشروع.
- التمويل بأثر رجعي: ويهدف لتيسير التنفيذ الفوري للمشاريع الممولة من قبل البنك ويتم استخدامه بمبررات واضحة، فهو يتيح للمستفيد الحصول على المعدات والخدمات قبل توقيع الاتفاقية. (علام، 2007)

### المحور الثالث: هيكلة الدعم المقدم من قبل البنك الاسلامي للتنمية لفلسطين

#### أولاً: اتفاقيات البنك الاسلامي للتنمية لدعم مشاريع في فلسطين

في إطار دعم مساعي المشاريع التنموية في غزة فقد وقع البنك على اتفاقيات للمشاريع المتعاقد عليها وتشمل هذه المشاريع كل من قطاع الصحة والإسكان والتعليم والزراعة والبلديات الخ من القطاعات، إضافة الى ابرام اتفاقية لتشييد المنازل المدمرة جراء الحرب (رحمون، 2013)، وقد شهدت فلسطين أواخر سبتمبر 2000 انتفاضة الأقصى التي كانت لها آثار سلبية خطيرة على كل من المجتمع والاقتصاد الفلسطيني عبر تدمير البنية التحتية ومؤسسات السلطة وممتلكات المواطنين ومصادرة الأراضي الفلسطينية وتسارع كبير في هجمات الاستيطان، كل هذا استعدى عقد قمة استثنائية من أبرز قراراتها انشاء صندوقي الأقصى والقدس بهدف تقديم المساعدات المالية وقد كلف البنك الاسلامي للتنمية بإدارتهما، وللإشارة فقط فان البنك كان يعمل على مساعدة فلسطين حتى قبل انشاء الصندوقين في 1993 وذلك بالتعاون مع شركائه الدوليين مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وهذا لتعذر وصوله الى هناك. (مسلم الددا، 2013) وقد تم توقيع خمس اتفاقيات في مقر البنك الاسلامي للتنمية في جدة بهدف تمويل خمس مشاريع انمائية في الضفة الغربية وقطاع غزة بقيمة 75 مليون دولار عام 2001 هذا في إطار صندوقي الأقصى وانتفاضة القدس العاملان تحت ادارة البنك، وقد شملت هذه الاتفاقيات مشروع اعادة تأهيل المرافق التعليمية والصحية والبنية التحتية الفلسطينية ومشروع التنمية الزراعية المتكاملة. (د. مؤلف، الاسلامي للتنمية، 2001).

كما وقعت مجموعة الاتصالات الفلسطينية والبنك الاسلامي للتنمية اتفاقية تمويل مشتركة لبرنامج الحق في حياة كريمة للأسر الفلسطينية بالتعاون مع برنامج التمكين الاقتصادي للأسر الفلسطينية وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي. وبلغ قيمة الاتفاق 500 الف دولار، هذا بهدف استعادة الأسر التي تعاني من الفقر في الأراضي الفلسطينية عبر تمكينها اقتصادياً وتخفيف نسبة الفقر لديها، وذلك من خلال تأسيس مشاريع مدرة للدخل لهذه الأسر وتقديم التدريب اللازم لتعزيز قدرتهم على إدارة هذه المشاريع والمحافظة على ديمومتها. (اتفاقية بين مجموعة الاتصالات والبنك الاسلامي لتمويل برنامج الحق في حياة كريمة)

#### ثانياً: هيكلة الدعم الموجه لدعم المشاريع في فلسطين

أولى البنك أهمية كبيرة لقطاع الإسكان وخصص ميزانية كبيرة له وقام بتنفيذ برامج لإعادة ترميم منازل بالقدس الشرقية في 2013، وقد بلغت قيمتها 14 مليون دولار، إضافة الى خطة عمل صندوق الأقصى لتنفيذ مشاريع حيوية بقيمة 500

مليون دولار في شرقي القدس في الفترة الممتدة من 2014 الى 2016 تهدف لدعم القطاعات الحيوية والمتعلقة بالإسكان والتعليم والصحة والتمكين الاجتماعي. ( مسلم الددا،2013) وقد أورد التقرير الخاص بصندوق الأقصى(2014/2015) الذي يديره البنك الاسلامي للتنمية قيمة القروض المخصصة لتمويل المشاريع التنموية الاقتصادية والاجتماعية، ولتي شملت العديد من المجال بما فيها إعادة إعمار البلدة القديمة في القدس والخليل ونابلس بالتعاون مع كل من صندوق النقد العربي والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي. ( شوبك،2015)

#### أ- هيكلية الدعم المقدم من طرف صندوقي الأقصى والقدس:

- في 2001 و2002 تم دعم الموازنة الفلسطينية بقيمة رواتب الموظفين في مختلف أجهزة السلطة
- في اوت 2001 تم تقديم دعم مالي قيمته 3ملايين دولار بهدف إعادة تأهيل خمس طرق في كل من محافظة رام الله وقلقيلية وطولكرم وغزة، ويشمل المشروع أعمال توسعية وإعادة رصف السطح .
- في 2003 قام الصندوق بدعم بعض المؤسسات التعليمية الفلسطينية بمبلغ 4750000 دولار وعلى اثرها تم انشاء المكتبة المركزية بالجامعة الاسلامية وانشاء مباني لزيادة الطاقة الاستيعابية للكليات الأدبية بجامعة الأزهر وطابق اضافي في جامعة القدس المفتوحة بغزة وتوفير أجهزة مخبرية لجامعة النجاح بنابلس.
- وفي أفريل 2003 قام صندوق الأقصى والقدس بدعم أنشطة وبرامج الخدمات البلدية بمبلغ 8 ملايين دولار وشملت كل من مجال المياه العذبة عبر اصلاح شبكات المياه العذبة، مجال الكهرباء من خلال انشاء وإصلاح شبكات الكهرباء، وإصلاح وإعادة تأهيل الطرق.( عبد طه الشرفا. عبد الله العف،2005)

#### ب- هيكل الدعم المقدم من البنك الاسلامي للتنمية:

- تقديم تمويل قدره 1700000 دولار لإنشاء مدارس جديدة في قطاع غزة في 2003.
- توفير دعم قدره 205 مليون دولار لطبع الكتب الدراسية اللازمة للسنة الدراسية 2003/2002 في فلسطين
- في اطار التخفيف من معاناة المواطنين جراء الحصار قام البنك بتقديم دعم قدره 4 ملايين دولار في اكتوبر 2002 لإعادة تأهيل الطرق الريفية في مختلف المحافظات.
- في اكتوبر 2002 قدم دعم قارب 2 مليون دولار لتوفير مخزون استراتيجي من الغلال والتخفيف من أزمات التوزيع بين المحافظات الفلسطينية.( عبد طه الشرفا، عبد الله العف، 2005)

### المحور الثالث: التمويل الاسلامي بين المعوقات والإستراتيجية المستقبلية

#### أولاً: معوقات تمويل البنك الاسلامي للتنمية

من بين العراقيل المعيقة للتمويل الاسلامي لبنك التنمية نجد:

- عدم توفر الفرص الاستثمارية المناسبة بسبب الأوضاع السياسية والاقتصادية والعسكرية غير المستقرة.
- عدم وجود تثقيف مصرفي اسلامي خصوصاً في المجتمع الفلسطيني.
- ضعف الهياكل الإنتاجية والاستثمارية.
- عدم وجود عاملين مؤهلين ومتخصصين في كل من الجانب الشرعي والمصرفي.( مشتهي،2011)
- ضعف اداء الهيئات الرقابية والذي يرجع الى نقص المورد البشري وعدم استقلالية الرقابة الشرعية.
- الصعوبات القانونية وتعلق بتطبيق قوانين الجهاز المصرفي التقليدي على المصارف الاسلامية وهو ما ألحق الضرر بالأعمال الاستثمارية.( بن مسعودة،2008)
- غياب الشفافية وعدم توفر بنية مناسبة.
- الافتقار لآليات تقييم المخاطر وفقدان عنصر التنوع والابتكار. (الأسرج، 2010)
- عدم قدرة مؤسسات الاستثمار الفلسطينية على الاستغلال الأمثل للتمويل المقدم من البنك الاسلامي للتنمية.
- بسبب الأوضاع غير المستقرة فإن التمويل يوجه لإعادة الاعمار وهذا ما يؤدي للحد من قدرة المؤسسات على الاستفادة من التمويل لإحداث التنمية.( عبد طه الشرفا، عبد الله العف، 2005)

#### ثانياً: الاستراتيجية المستقبلية للمصارف الاسلامية

وتتضمن الاستراتيجية المستقبلية كل من العناصر التالية:

- 1- تقديم الخدمات المصرفية الشاملة: هذا على اعتبار أن مبدأ الشمولية يتضمن تقديم خدمات مصرفية ومالية واستثمارية متكاملة على المستوى العالمي اضافة الى عنصر الضخامة يتعلق بحجم رأس المال، وبالتالي فإن الهدف من انشاء البنوك الاسلامية الضخمة يكمن في الاستفادة من اقتصادياتها وترشيد نفقات المصارف.
- 2- مواكبة التطور التكنولوجي المصرفي: حيث مقارنة بالبنوك التقليدية فإن البنوك الاسلامية لا تزال بعيدة عن أحدث أدوات التكنولوجيا الالكترونية المصرفية، وبالتالي فإن مواكبة التطور التكنولوجي يجب أن يكون ضمن اولويات المصارف الاسلامية بغرض تهيئتها محليا ودوليا.

- 3- التنسيق والتعاون بين البنوك الإسلامية: وتتمثل في الاعتماد المتبادل فيما يتعلق بالمعلومات وتطوير الصيغ والأدوات ومختلف الوسائل والأساليب إضافة الى التعاون في مجال الخدمات المتبادلة بين كل من المصارف الإسلامية والمصارف التقليدية .
- 4- الإيفاء بالمتطلبات والمعايير المصرفية الدولية: وتتعلق بالالتزام بالقواعد المالية والرقابية والاهتمام بالمركز المالي للمصرف الإسلامي وحسن ادرته واحترام المعايير الدولية. (رحماني، بن ابراهيم، 2010)
- 5- تحقيق التوازن في استخدام التمويل وتوزيعه بين مشاريع البنية التحتية والمشاريع التطويرية الانتاجية لتحقيق أعلى مستويات التنمية في فلسطين.
- 6- العمل على التنمية المستمرة للبنية التحتية مما يدعم التنمية في مختلف القطاعات الانتاجية.
- 7- ترشيد تمويل مشروعات دعم الموازنة والنفقات الجارية، وإيجاد صيغة توازن بينها وبين المشروعات الانتاجية والتنمية.
- 8- توجيه التمويل المقدم من قبل البنك الإسلامي للتنمية الى دعم المشاريع التطويرية ذات الصيغة الانتاجية بهدف الوصول الى تنمية مستقبلية تدعم استقلالية الاقتصاد الفلسطيني.
- 9- التوجه نحو تفعيل دور القطاع الخاص للمساهمة في تنفيذ المشاريع التنموية. (عبد الطه الشرفا، عبد الله العف، 2005)

#### خاتمة:

إن التنمية بمختلف صورها هي ضرورة من ضرورات النهوض بالمجتمعات، لذلك فقد جاء اهتمام المؤسسات التمويلية بهذا العنصر منها صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، والبنوك الإسلامية، هذه الأخيرة التي كانت محور دراستنا والتي تقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية لتحقيق المقاصد التنموية بأكثر فاعلية، ومن بين المصارف والبنوك الإسلامية نجد البنك الإسلامي للتنمية والذي كانت له أدوار كثيرة في مجال التمويل والسعي لتحقيق النقلة النوعية في المسار التنموي، وهو ما لحظناه من خلال دعمه للمشاريع في فلسطين، إلا أن هذا الدعم لم يوجه للمسار التنموي بقدر ما وجه لمسار إعادة الاعمار وترميم ما قد تم تهييمه من قبل المستعمر، لذلك يمكن القول بأن البيئة المستقرة المحيطة بمجال الاستثمار هي عامل محفز لديناميكية العملية وبالتالي فإن تفعيل العملية التنموية تتطلب:

- بيئة مستقرة تدعم التمويل المقدم من طرف البنك الإسلامي للتنمية.
- منظومة تشريعية تسمح بالاستخدام الرشيد لموارد التمويل.
- منظومة هيكلية مؤسسية قائمة بمهامها الرقابية على مسار العملية التنموية.
- ضمان مشاركة شعبية في البرامج التنموية وبالتالي تكون أكثر فاعلية لقربها من الفرد.
- توجيه الدعم للنهوض بالقطاعات الحساسة.

#### قائمة المراجع:

##### المصادر:

##### 1- القرآن الكريم

##### فصل من كتاب:

- 1- شوقي، بورقية، (2013). التمويل في البنوك التقليدية والبنوك الإسلامية: 33. الاردن: عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- 2- عبد الرحمن، العاني قتيبة. (2013). التمويل ووظائفه في البنوك الإسلامية والتجارية: 50- 62. الاردن: دار النفائس.
- 3- علي، احمد محمد. (2001). دور البنوك الإسلامية في مجال التنمية. ط3: 11. جدة: البنك الإسلامي للتنمية

##### مداخلات في ملتقيات:

- 1- ميلود، زيد الخير. (2011). ضوابط الاستقرار المالي في الاقتصاد الإسلامي، مداخلة في الملتقى الدولي : الاقتصاد الإسلامي -الواقع ورهانات المستقبل: 3
- 2- ياسر، عبد طه الشرفا وعبد الله العف، عرفات. (2005). دور البنك الإسلامي للتنمية في فلسطين، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الأول حول الاستثمار والتمويل في فلسطين: الجامعة الإسلامية: 8

##### مقالات في مجلات:

- 1- حسين عبد المطلب، الأسرج، (2010). صيغ تمويل المشروعات الصغيرة في الاقتصاد الإسلامي، مقال في مجلة علمية للدراسات الإسلامية العدد: 8 (4-5). (10-11). (12-13). (15-16).

- 2- موسى، رحمانى و الغالى، بن ابراهيم. (2010). البنوك الاسلامية بين الضوابط الشرعية والمتطلبات الواقعية في مواجهة الازمة المالية الحديثة، مجلة علمية للابحاث الاقتصادية والادارية، العدد 8: 226-227

#### تقارير

- 1- البنك الاسلامى للتنمية(2005). لمحة موجزة عن البنك الاسلامى للتنمية، المملكة العربية السعودية: 4-5-6

#### مذكرات:

- 1- بهاء الدين بسام، مشتهى(2011). دور المصارف الاسلامية في دفع عجلة الاستثمارات المحلية في فلسطين في الفترة 1996-2008، مذكرة ماجستير في الاقتصاد. جامعة الازهر - غزة:- 58.
- 2- عثمان، علام.(2007). البنك الاسلامى للتنمية وتمويل التنمية في الدول الاسلامية. مذكرة ماجستير. كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير. جامعة الجزائر.:(142). (143-146). (184.187)
- 3- مريم، رحمون.(2013). دور البنوك الاسلامية في تمويل التنمية المحلية -دراسة حالة البنك الاسلامى للتنمية- مذكرة ماستر في العلوم الاقتصادية تخصص نفود ومالية. جامعة بسكرة-الجزائر.:-79-88.
- 4- ميلود، بن مسعودة. (2008). معايير التمويل والاستثمار في البنوك الاسلامية. مذكرة ماجستير في الاقتصاد الاسلامى. جامعة باتنة-الجزائر.:- (15-19). (171)

#### مقالات على الانترنت

- 1- سمير، الددا مسلم.(2013). قراءة في دور البنك الاسلامى للتنمية في فلسطين.المجلة العلمية دنيا الوطن. <http://pulpit.alwatanvoice.com> . 2016/03/10.
- 2- محمد، شوبك.(2015). ارتفاع تمويل صندوق الاقصى <http://www.alborsanews.com> ، 2016/03/10.
- 3- د.مؤلف(2001). البنك الاسلامى للتنمية. جريدة الشرق الأوسط-جريدة العرب الدولية-.العدد 8150 <http://archive.aawsat.com> ، 2016/03/10.
- 4- د. مؤلف، اتفاقية بين مجموعة الاتصالات والبنك الاسلامى لتمويل برنامج الحق في حياة كريمة. <http://paltoday.ps> ، 2016/03/10.